مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٧/٨/١٥

الرئيس يعلن فى لقائه بالمبعـوثين المصريين :

سنواصل دعم قواتنا فقضية التحرير حاسمة

أقول لاسرائيل: الموقف المتشدد لن يفيد بشىء

كارتر وفانس ملتزمان بتحقيق السلام العادل

فى لقائه الابوى امس بالمبعوثين المصريين القادمين من الولايات المتحدة وكندا.. أعلن الرئيس السادات أن مصر قد قررت وقف التعامل بالقطن مع الاتحاد السوفيتى ردا على قراره بحظر توريد السلاح وقطع الغيـار لمصر .

واعلن الرئيس السادات أن هذا القرار سوف يسرى أيضا على دولة اشتراكية ثانية اتفقنا معها على صفقة دبابات ، دفعنا ثمنها بالعملة الصعبة ، ولكنها لم ترسـل الينـا سـوى ربع الصفقة بعد تأخير عام كامل.

وقال الرئيس السادات : ليست هنـاك حملة ضد الاتحاد السوفيتى فى مصر ، ولكن هناك موقفا مصريا ، ازاء موقف سوفيتى سابق ، لقد اوقفوا جميع صفقات السلاح السابقة ، بل وطالبونا بأن ندفع ثمن ما نريد شراءه مستقبلا بالعملة الصعبة .

وفى ذات اللقاء الذى امتد لاكثر من٣ ساعات ، شرح الرئيس السـادات تصوره الكامل لطبيعة المرحلة الراهنة ،مؤكدا على الحقائق التالية :

■ فى العلاقات الدولية :

❶ ان مصر ترفض ان يكون هنـاك مكان ممتاز لاية دولة اجنبية ، سـواء كانت من الدول الصغرى أو الكبرى .. فنحن نريد ان نتعـاون مع جميع دول العالم ، ولكن دون مساس بكرامتنا أوسيادتنا .

❷ اننا على استعداد للقاء بريجنيف كما اننا مستعدون للحديث معه غدا اذا أراد ، ولكن المشكلة الاساسية انهم قد أصدروا قرارا بحظر توريد قطع الغيـار لمصر ، وهذا معناه ان تصبح الاسـلحة الموجودة لدينا خردة .

❸ ان علاقات مصر ممتـازة مع دول غرب أوروبا ، كما انها ممتازة بدول عدم الانحياز والمجموعة الافريقية .

❹ ان العالم العربى الان تربطه روح الاسرة فيما عدا القذافى ، الذى ينهج هذا النهج الشاذ ، وان هذه الدول قد قـدمت لمصر ما يربو على ٤ بلايين دولار « ٤ آلاف مليون دولار » سواء فى شكل قروض أو معونات .

■ فى قضية الشرق الاوسط :

① ان هـذا الموقف المتشـدد الذى تتبناه اسرائيل الان لن يدفعها فى شىء ، وان اسرائيل لابد وان تستجيب لمحاولات السلام .

② ان الموقف المصرى قوى وسـليم .. ويـكفى ان الرئيس كارتـر ووزير خارجيته سيروس فانس قد أكدا التزامهما ولاول مرة فى تاريخ الولايات المتحـدة بالصدق والتمسك بالمبـدأ الاخلاقى فى التسوية وتحقيق السلام العادل .

③ ان مصر سـوف تستمر فى دعـم قواتها المسلحة ، فقضية تحرير الارض قضية محسومة وغير قابلة للنقاش .

■ الوضـع فى الداخل

❶ ان مصر ترفض بحـزم واصرار مؤامرات اليسار المتطرف ، كما ترفض أيضا ارهاب اليمين المتطرف الذى تمثل فى النشـاط الاجرامى لجماعة التكفير والهجرة .

❷ ان العمل يمضى من أجل التعمير ومد العمران المصرى خارج نطاق الوادى .. وان التركيز سوف يتم ابتداء من الان وحتى عـام ٢٠٠٠ على مشـاكل الامن الغذائى والاسكان والمواصلات .

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

نص كلمة الرئيس :

ابنائى وبنانى الدارسين .. سعدت اعظم سعادة .. أن التقى بكم اليوم وأنتم تزورون وطنكم فى فترة العطلة .. وقد التقينا من قبل فى العام الماضى وفى نفس هذا المكان ايضا .. فى كل مرة نلتقى فيها اسعد بروح العائلة .. هذه العائلة التى كما قال بحق رئيس اتحاد الدارسين فى كندا والولايات المتحدة ، العائلة المصرية ، رغم كل الصعاب والعقبات رغم ما نلاقيه ونعانيه .. تظل دائما مصر مرفوعة الرأس عالية الجبين .

نحمد الله أن استطعنا تصحيح مسار ثورتنا فى مايو ١٩٧١ ثم بحرب أكتوبر ١٩٧٣ استطعنا فعلا أن نعثر على ذاتنا .. أن نكتشف ذاتنا من جديد وشعبنا اصيل ، سبعة آلاف سنة وأكثر ، وأول حكومة فى هذا العالم على ضفاف النيل ، أول دولة ، وأول حكومة ، وأول حضارة يتلقاها البشر على يد المصريين ، كل هذا مدعاة فخرنا ومدعاة أعتزازنا بترابنا وأرضنا .. وبرغم كل النكسات وكل ما نواجه من عقبات .. احمد الله اننا دائما كما قلت مرفوعة الرأس . وجباهنا عالية .. برغم كل المتغيرات التى تتم فى كل لحظة حولنا .. فمنذ لقائنا فى العام الماضى مثلا كان لابد أن ننهض بقرار لا يقل خطورة عن قرار ٦ أكتوبر وهو قرار اصلاح المسار الاقتصادى لمصر .

البناء الكامل
والتحرير الكامل

الاقتصاد هو الاستقلال ، الاستقلال السياسى لم يعد بدون الاستقلال الاقتصادى يعنى شيئا على الاطلاق ، كان قرار اصلاح المسار الاقتصادى ، وكان وضع الخطة للخروج مما نعانيه من مشاكل تراكمت فى الخدمات .. مشاكل فى الاسكان .. مشاكل فى المواصلات ، مشاكل فى كل ما نتعرض له يوميا ولكن كان ولا يزال أخطر هذه المشاكل فى نظرى هو الامن الغذائى لشعبنا .. من أجل ذلك ، ومنذ أن كنتم معى أنتم هنا فى الصيف الماضى .. ومباشرة بعد لقائنا اجتمعت مع المسئولين على كافة المستويات ووضعت الخطة والبرامج .. ولعلكم سمعتم أنه فى ٥ يونيو الماضى وأنا فى القناة احتفل مع شعبنا فى المدن الثلاث بعودة المهجرين وعودة الملاحة وعودة البسمة وعودة الامل الى من كانوا قد أوشكوا أن يفقدوا الامل فى أن يعودوا الى بلادهم أو ديارهم أو بيوتهم أو مدينتهم . لعلكم سمعتم انى افتتحت انجازات ما اتفقنا عليه عقب اجتماعى بكم مباشرة . هنا بشأن الامن الغذائى .

لا يعنى هذا أن الامن الغذائى فقط هو ما كان محل اهتمامنا أبدا نحن نسير فى خطين متوازيين اعادة البناء بالكامل والتحرير مما يدعو قواتكم المسلحة ان تظل فى حالة يقظة واستعداد كاملين حتى تواجه اى ظرف قد يجد .. فى نفس الوقت يجب أن نحمل .. ونحن نعمل فعلا من أجل اعادة البناء طبقا لاحدث ما فى العصر من تكنولوجيا بعد أن تخلفنا طويلا فى الفترة الماضية .. وتراكمت كل هذه التراكمات التى نعانى منها اليوم .

واستطيع أن أوجز لكم حديثى فى مجالين .. المجال الاول .. هو مجال سياستنا الخارجية وبالتأكيد عندما نتحدث عن سياستنا الخارجية لابد ان نبدأ بالعائلة العربية .

سلاح البترول
يوازى سلاح الاستشهاد

أحمد الله أننا استطعنا بحرب اكتوبر أن نعثر أيضا على ذاتنا العربية .. على عائلتنا العربية .. لم يكن الامر

اخراجا منى لاحد .. ولن يكون . ولم يكن الامر ضغطا من مصر على أحـد . ولن يكون .. وانما بروح العائلة اجتمعت الكلمة فى أكتوبر ودخلنا معركة التحرير .. وكان سلاح البترول يوازى تماما أسلحة الحرب والاستشهاد .

من أجل ذلك صنعنا العالم .. صنف امتكم العربية .. بأداء رجالنا فى القوات المسلحة المصرية والسورية والعربية التى انضمت لنا .. صنفنا العالم كالقوة السادسة فى عالم اليوم .. لاتهتز أبدا حينما يحاول البعض أن يصور الموقف العربى على أن هناك خلافات .. وهناك انقسامات وهناك تمزقات .. لا تصدقوا هذا أبدا .. بطبيعتنا لابد أن يكون بين الاخوة اخيه فى البيت الواحد وفى العائلة الواحدة رأى مختلف وقد يصل هذا الامر الى نوع من الخلاف يظل دائما فى حجمه وهو خلاف عائلى داخل الاسرة الواحدة .

القذافى سحب طائراته وهى فى خطة الدفاع

ولكن لا يمنع الامر من أن يكون هناك شواذ ولكن لا يجب أبدا أن تضـع القاعدة على الشواذ .. القاعدة العريضة الواسعة من الامة العربية . أما الشواذ فلاصلة لنا الا أن نقبلهم على ماهم عليهم فى نهاية الامر هم أيضا أخوة فى العائلة العربية .. ولكن علينا أن ننبه وأن نحذر .. وأن يكون لنا الحساب عندما يقتضى الامر ذلك .

لعلكم سمعتم عما وقع بيننا وبين ليبيا فى الفترة الاخيرة بين يوم ١٩ يوليو و ٢١ و ٢٢ والى ٢٣ يوليو وسأوجز هذا الامر فى كلمات قليلة جدا لانه لدينا الكثير الذى أريد أن أتحدث لكم به .

منذ ٣ سنوات بالتحديد وفى أغسطس ٧٤ مثل هذا الشهر بالضبط كانت فيـه جلسة مع القذافى هنا فى هذا المـكان وبحضور الشيخ زايـد رئيس دولـة الامارات . وفى هذه الغرفة المقابلة لنا تماما جلسـنا وصفينا .. وكانت هناك حملة قائمة .. حملة مسعورة قائمة فى ليبيا . تدخل الشيخ زايد . وحاول أن يتوسـط وزار ليبيا ثم جـاء الى الاسكندرية هنا قابـلنى .. طلب أن يتوسط ويأتى القذافى الى مصر وجـاء وجلسـنا .

فى هذه الجلسة كان واضحا تماما أن القذافى لا يفصح عما يريد ولكن اعماله توضح تماما ماذا يريد .

انتهينا فى هذه الجلسة الى أنه لابد من تصفية كل شىء بوضوح وصراحة وتحدثنا فعلا أنا سألته أيه اللى لك .. قال أنا عاوز الـ ٢٥ طيارة الميـراج اللى بعتهم ودول كان لهم قصة .. جبناهم فى اوائل ٧٣ .. كما اتفق معايا .. ما اشتراش قطع الغيار لها .

اضطريت فى أغسطس ٧٣ يعنى قبل المعركة بشهر وشويه أنى اشترى قطع الغيار هذه بواسطة السعودية علشـان نشغل الميراج الليبى يبقى جاهز للمعركة فى الوقت اللى كان بيتكلم معايا فيه هنا كان أكثر من نصف هذه الطائرات معطل علشان قطع الغيار والنصف الثانى كان داخل خطة الدفاع عن الجمهورية لانه زى ما أنتم عارفين لا يمكن أن نسمح لانفسنا فى اى لحظة من اللحظات أن تغفـل عيوننا عن جبهتنا وعن ارضنا وعـن حراسة بلدنا . بمعنى آخر لا يمكن أن نسمح للخطة بأن يكون هناك فراغ فى القوات المسلحة لمواجهة اى شىء يجد فى اى لحظة .. كانت الطائرات دى جزء من خطة الدفاع فقلت له أمام الشـيخ زايد يابنى دول نصفهم معطل والنصف الثانى داخل فى خطة الـدفاع عـن الجمهورية بعد شـهرين بالضـبط وفى نوفمبر هايجينى الميراج اللى اشتراه الملك فيصل الله يرحمه لمصر فقلت لـه

ابقى خد الطائرات العطلانة اللى عندى والباقية سيبها شهرين ويصلنى الميراج اللى اشتراه لنا الملك فيصل وخد طياراتك انت علشان خطة الدفاع مايحصلش فيها فراغ ولان خطة الدفاع من اسوانه الى الاسكندرية من اقصى الشرق الى اقصى الغرب لا انا عايز طياراتى دلوقتى .. طيب مفيش مانع خدهم .

حكايتنا مع القذافى
ودرس لن ينساه

بعد ذلك قال القذافى أريد ان آخذ ١٦٠ مليون دولار كما قد حصلنا عليها كوديعة فى ذلك الوقت . قلت له الدبابات والطائرات وبطاريات المدفعية ممكن ان تحصل عليها وكذلك هذا القرض .

وطلبت من الشيخ زايد ان يتولى دفع هذا المبلغ الذى سوف نسويه معا بينى وبين الشيخ زايد . وهكذا اخذ القذافى كل ما يريد المهم بعد ذلك بدأت عملية ارسال المخربين وقد وقعت ٣٨ حادثة وتم تنفيذ حكم الاعدام فى اربعة ووضعوا قنبلة فى قطار .. وهذا عمل خسيس اذ انفجرت فى القطار وقتل ٩ من بين ركابه من بينهم طفلة صغيرة تركها والدها وعاد ليجد ابنته قد اصبحت اشلاء . كانت هذه الاحداث فى نفس هذا الشهر شهر اغسطس وقلت أن القذافى لن يفلت منى وذهب القذافى وقدم شكوى ضدى فى المنظمة الافريقية والجامعة العربية واستمرت حملته على مصر بالتدخل بكل انواع السبل يوم ١٩ .. ارتكب القذافى خطأ كبيرا اذ انه دخل بدباباته وبقواته المسلحة على نقطة حدود واستطاع ان يقتل ٨ ويأخذ ١٤ من بينهم .

وعاد الى بلاده وقال انه انتصر ولكن قواتنا ردت عليه فى غاية العنف كان ممكن ان أعمل نفس الاعمال التى يقوم بها فى طرابلس أو فى بنى غازى ولكننى رفضت وقد حاول القذافى أن يقوم باعمال تخريبية أثناء المؤتمر الافريقى العربى وبعث الى كل رئيس دولة افريقية يحذره من زيارة مصر بأن الامن غير مستتب فيها وفى نفس الوقت ارسل عددا من الناس لتفجير كوبرى ٦ أكتوبر

وبعث أيضا بآخرين للقيام بنفس العمل فى ميدان التحرير وكانت تعليماته اقتلوا أكبر عدد من المصريين كان لابد ان آرد عليه ولكنه ارتكب الخطأ الاكبر يوم ١٩ .

وفى يوم ٢١ و ٢٢ و ٢٣ قامت قواتنا المسلحة باعطائه درسا من اقوى ما يمكن وانتهز هذه الفرصة لاقول انه اذا عاد وارتكب أى حادث يمس اى مواطن مصرى بالمتفجرات أو بغيرها من اساليب الارهاب فساعتبر القذافى شخصيا هو المسئول ونحن نعلم الاسماء والمعسكرات التى يتم فيها تدريب المخربين .

جاءنى ياسر عرفات ومعه خريطة رسمتها مصلحة المساحة المصرية وقال ان القذافى يطالب بمائة متر هنا ومائة متر هناك فقلت لياسر عرفات وانا اطالب فعلا بـ ١٠٠ كيلو متر أن جغبوب مصرية اعطاها الملك فؤاد الذى يتعامل مع الايطاليين الى ليبيا التى كانت تحت الحكم الايطالى ولذلك فاننى استطيع ان اطالب القذافى بذلك .

الموقف العربى ليس فيه أى شىء هناك عناصر حاقدة داخل مصر مثل جمعية المنتفعين بعبد الناصر وهذه الجماعات كانت تقول ان مصر الان تمثل الرجل الضعيف ومصر عمرها لم تكن ابدا هذا الرجل الضعيف حتى فى هزيمة ٦٧ فى ٦٧ كانت هزيمة عسكرية . ولكن الشعب خرج ليرفض هذه الهزيمة هزمتنا اسرائيل عسكريا ولكنها لم تهزم ارادتنا .

وديان انتظر على التليفون عام ٦٧ ليسمع منا كلمة التسليم ولكننى رددت عليه فى أكتوبر ٧٣ . عندما جاء السفير الامريكى ريتشارد سن الى مصر ساعة تشييع الجنازة .. وعاد ليقول ان مصر قد انتهت وفى خلال ٤ أو ٧ أسابيع .

وكانت المخابرات الامريكية والانجليزية وغيرها من أجهزة المخابرات تؤكد ان مصر قد انتهت بالفعل وانها سوف تنتهى بعد أسبوعين أو ثلاثة .. بعد شهرين بالضبط قررت الغاء جميع اجراءات الحراسة . وتضميد جراح الاسرة المصرية .. وفى مايو ٧١ جاءت ثورة التصحيح وفى يوليو ٧١ حصل الانقلاب الشيوعى فى السودان وجاءنى السفير السوفيتى يريد من مصر ان تعترف بالنظام هناك فقلت اننى لا أسمح بأى نظام شيوعى على حدودى .. عام ٧٢ ذهب نيكسون أول مرة الى موسكو وتوصل الى البيان الذى سمى بيان الوفاق والذى يتحدث فيه عن الاسترخاء العسكرى : كان معنى البيان ان اسرائيل التى تتفوق علينا عسكريا فى ذلك الوقت كان لابد ان استسلم لها .. بعد شهر واحد . قلت لـ ١٥ ألف خبير سوفيتى ان يخرجوا من البلاد .. هل هذه هى مصر الرجل الضعيف .

٤ مليارات دولار من العالم العربى

معركة أكتوبر والاعداد لها عربيا وكل ذلك تم فى اقصر وقت .. قبل ذلك كانوا يقسمون العالم العربى الى دول تقدمية ودول رجعية نظام ملكى . نظام جمهورى .. انتهت كل هذه التسميات والتقسيمات بعد ان تمزقنا جميعا من داخلنا وبدأت معركتنا كجمع الصف .. وقفت معنا الدول الافريقية قطعت علاقاتها مع اسرائيل قبل وبعد المعركة .. الدول العربية وقفت معنا جميعا صفا واحدا هل هذه هى مصر الرجل الضعيف ، عام ٧٤ بدأنا الانفتاح وفى تلك السنة احتجنا الى القمح طلبنا ذلك من الاتحاد السوفيتى . وكانت بيننا وبين امريكا مواجهة سياسية استمرت ١٤ سنة والان اصبحت المعونة التى تصلنا من امريكا فوق ما يزيد على مليار دولار سنويا ولمدة ثلاث سنوات على التوالى ولابد ان اعترف أيضا بالموقف العربى لقد وقفت معنا جميع الدول العربية وقفت الشدة باخلاص واخاء لقد حصلنا على ٤ مليارات دولار منذ عام ٧٤ حتى هذا العام من الدول العربية بعضها قروض وبعضها معونات وشاه ايران قدم لنا ايضا المعونة ان خطر مصر الان أنه لا مصلحة لها فى ان تعادى احداوترحب بكل من يمد يده اليها .. من يتقدم الينا خطوة نتقدم اليه خمس خطوات .. لقد طلبت قمحا من الاتحاد السوفيتى وكنا نشترى القمح بـ ٨٠ دولارا للطن وارتفع فجأة الى ٤٠٠ دولار .. وبقى اقتصادنا .. وبالرغم من ان هذا الارتفاع قد حصل فقد استمر الشعب المصرى يحصل على الرغيف بنصف قرش واضطررنا الى اخذ قروض قصيرة الاجل وذلك يرجع أولا الى خطأ فى التطبيق الاشتراكى فقد كانت هناك ارقام ولم تكن هذه الارقام تعكس الحقيقة .

لقد وقف العرب معنا اعطونا أكثر من اربعة مليارات دولار .

وكيف كنت استطيع ان استمر فى المحافظة على هذا المستوى .. وليست المشكلة اننا نحتاج الى التموين ولكننا كنا نحتاج ايضا الى المرتبات الجميع وقفوا معنا ما عدا القذافى لقد قطع المعونة وعندما حاول ارجاعها قلت له مصر لديها الكرامة لكى ترفض .. ان الملك ادريس هو الذى قرر دفع هذه المعونة عندما كان ملكا على ليبيا واستمرت السعودية والكويت تدفع لمصر حتى هذه الساعة .. كانت المعونة اصلا تعويضا لنا عن اغلاق قناةالسويس وبالرغم من فتح القناة فقد استمرت

هذه المعونة .. لقد حققنا حتى الان ما يصل الى ٥٠٠ مليون دولار سنويا من قناة السويس واستمرت السعودية والكويت فى دفع المعونات .

هل مصر هذه هى الرجل المريض مصر التى تدخل معركة السلام وتدخل معركة الانفتاح .. لقد كانت عملية فض الاشتباك قد أغضبت الكثير ولكنهم عادوا الى رشدهم وقالوا اننا على صواب ، اننا لم نسلم بشىء فى مصر .. دائما مصر هى الرجل القوى لقد بعثت الى الهند أطلب منها شراء طائرات من المنيج ٢١ ، بعد اربعة أشهر ردت على انديرا غاندى وقالت ان الاتحاد السوفيتى قد رفض .. وعندئذ اجتمع مجلس الشعب فى القاهرة وانهى المعاهدة فى جلسة واحدة .. الاتحاد السوفيتى يقوم بنفس العمل الان فى ليبيا وعندما ذهب أولادى الى هناك استطاعوا أن يحطموا محطة رادار سوفيتية بالكامل .. اذا كان هناك ٩٩ ٪ من الاسرة العربية والدول العربية فى موقف سليم فلابد وأن نسلم بوجود ١ ٪ ان مصر تحت كل الظروف ومهما كانت الصعاب ستظل مرفوعة الجبين تمثل الاصالة والصلابة منذ أكثر من ٤ آلاف سنة .

بعد رحلة فانس الاخيرة بدأت موجة التشاؤم .. قالوا فشلت الرحلة وان اسرائيل متشددة وانا أقول ان اسرائيل تأخذ خطا متشددا ولن ينفعها ذلك ومن غير تشنج أقول لهما انها لابد وأن تستجيب ، وقلت اننى أذكر العالم أن فض الاشتباك الثانى سوف ينتهى فى أكتوبر ١٩٧٨ ولابد لكل واحد أن يحسب حسابه ، بلا تشنج ولا تخافوا شيئا ان موقفنا سليم وقوى .

فانس وكارتر ملتزمان بالصدق

الرئيس كارتر وسيروس فانس لاول مرة فى تاريخ الولايات المتحدة منذ قيام اسرائيل يلتزمان بالصدق والمبدأ الاخلاقى فى التسوية والسلام القائم على العدل .. لقد قال كارتر تعبيرا بسيطا : قال نحن لا ننحاز لاسرائيل ولا ننحاز للعرب وهذا ما كنا نريده والامور تسير سيرا عاديا وقواتنا المسلحة تتطور ، اخواننا فى السعودية تعاقدوا على تزويد الجيش المصرى بالسلاح لمدة خمس سنوات الاتحاد السوفيتى ، ذهب وزير الخارجية اليه وطلب منهم استئناف ارسال الاسلحة لنا وقال الاتحاد السوفيتى لابد أن يصدر بيان يصدق عليه البرلمان وأن ندفع بالعملة الصعبة وكان معنى ذلك ان الاتحاد السوفيتى أيضا يرفض الاستعواض عما فقدناه من السلاح كما قال انه يرفض أن يعيد الينا ما تم التعاقد عليه .. قابل اسماعيل فهمى بريجنيف وقال ان جميع الصفقات السابقة ملغاة وأن قطع الغيار عليها حظر .. لقد أرسلوا الينا ٥٠ موتورا عندما ألغى بريجنيف زيارته لمصر .. وأن هناك ٥٠ موتورا اخرى فى طريقها الينا . ولكنهم قالوا لابد ان تدفعوا نقدا وبالعملة الصعبة ، القذافى قد فتح شهيتهم للعملة الصعبة .. موقفنا مع الاتحاد السوفيتى ومع أى دولة أخرى كبرى وصغرى ليس لاى دولة مركز ممتاز فى مصر .. أنا مستعد غدا ، أن أتحدث معهم فى الاتحاد السوفيتى ولكن يبقى شىء واحد ، أن حظر ارسال الاسلحة وقطع الغيار الى مصر معناه أن السلاح الذى لدينا يصبح خردة .

دولة اشتراكية أخرى ، اشترينا منها دبابات ودفعنا ثمنها بالعملة الصعبة أوقفت ارسال الصفقة منذ عام ، كل الذى حدث بعد هذا العام انه أرسلت الربع وبقيت ثلاثة أرباع الصفقة .. أرسلت الان الى رئيس الوزراء ممدوح سالم وقلت له أن يوقف التعامل مع الاتحاد السوفيتى وهذه الدولة بالنسبة للقطن المصرى ، ليس هناك حملة على الاتحاد السوفيتى ولكننى من الممكن أن نتحدث عن علاقاتنا ببقية الدول فى العالم . غرب أوروبا مثلا ، المانيا الغربية تقدم لنا المعونات بشكل رائع، فرنسا تفهم كامل ومعونات بشكل ممتاز ، انجلترا تقول كل ما تريدون تحت تصرفكم بما فى ذلك التكنولوجيا بالرغم من كل ظروفها الصعبة ،اليابان تتعاون معنا وتقف موقفا رائعا وخصوصا فى مشروع قناة السويس علاقاتنا بالاسرة العربية والافريقية وغرب أوروبا وعدم الانحياز ممتازة ماعدا بعض دول أوروبا الشرقية لانها تتأثر بالاتحاد السوفيتى، الدولة التى كنت أتحدث عنها بعد سنة من موعد تسليم الصفقة ونحن نعلم انها مصنعة ومعدة للتسليم يرسلوا لنا الربع ويحتفظوا بثلاثة الارباع لان الاتحاد السوفيتى قال لهم ذلك .

كارتر يقول للكونجرس أريد أن تساعدوا الرئيس السادات فى تنويع مصادر السلاح ووافق الكونجرس على ٢٥٠ مليون دولار فى الوقت الذى وضع فيه الاتحاد السوفيتى حظرا على بيع السلاح لمصر .

ان موقفنا مع الدول الكبرى ومع دول عدم الانحياز ومع دول افريقيا ومع العالم كله سياسة واضحة وصريحة والكل يقدم كل ما يستطيع أن يقدمه ولعلكم تذكرون البيان الذى صدر من دول أوروبا التسع بشأن قضية الشرق الاوسط والذى يعكس مدى تقدم موقف هذه الدول من اتخاذ موقف واضح وصريح من المشكلة .

الموقف الداخلى : طبعا سمعتم عن أحداث ١٨ و ١٩ يناير هذا العام، فى ٢٥ نوفمبر الماضى حدثت مظاهرة ، بعض الطلبة من الماركسيين اليساريين وبتشجيع من عناصر خارجية قاموا بمظاهرات وكان فى عام ١٩٧١ احتلوا المجلس الاعلى للجامعات وقلت أيامها انتهت هذه القصة ولم أفتح الموضوع. ولكن فى كل سنة يتلقون تعليمات من الخارج فى نوفمبر بدأوا أيضا بهتافات وشتائم واتجهوا الى مجلس الشعب ، ثم الى ميدان التحرير كعبة كل الذين يريدون أن يقوموا بعمليات تخريب بما فى ذلك القذافى وجمعية التكفير والهجرة انتم لا تعرفون انه قبل أن تصل الجماعة ومعهم عبوة ناسفة الى الميدان الكبير ميدان التحرير ، استطاع ممدوح سالم أن يقبض على هذه الجماعة من التكفير والهجرة قبل ما يصلوا الى ميدان التحرير .

لن أرحم من يمس أمن مصر

حدثت قرارات رفع الاسعار وبعدين بدأوا عمليات التخريب ، كانوا يريدون أن يفقدوا الناس الامن الذى أردتموه لقد أردت أن يتوفر الامن والاكل لكل مصرى ولن ارحم من يمس ذلك ، لن ارحمه أبدا .. هذه الجماعة حاولت حرق القاهرة بحقد ، وحاولت تفتيت جهود قوات الامن المركزى ، وأبطال عمل محطات الاطفاء ، هذا الطراز من الاعمال مرفوض رفضا تاما ، مع ذلك فان القضاء العادى ينظر هذا ولم أفتح المعتقلات . ان ١٨ و ١٩ يناير يجب أن تتحول الى تاريخ ، ينتهى فيه الى الابد السلوك الدموى ومحاولة فرض الحوار بالقوة واستيراد مبادىء من

أقصى اليسار كالماركسية أو أقصى اليمين كالتكفير والهجرة هذه كلها تعليماتى التى ارسلتها بحيث يتم مواجهة ذلك فى مكانه بمنتهى القوة والشدة والعنف كل ذلك يتم القضاء عليه فى مكانه .

انتفاضة شعبية ، تحرق أربعين اوتوبيسا وتنهب المحلات والجمعيات التعاونية ، انهم جماعة خونة لان من قال انها انتفاضة شعبية عميل وخائن، راديو موسكو قال انها انتفاضة شعبية ، وأنا أقول لهم انها انتفاضة حرامية ، لقد حدث نفس الشىء عندكم فى نيويورك عندما انطفأت الانوار وبقيت المدينة كلها فى الظلام وبدأت عمليات السرقة ، ولكن أحدا لم يقل ان النظام قد اهتز وان حكم كارتر قد يهتز وانها انتفاضة شعبية ، انها انتفاضة حرامية مثل ما حدث بالنسبة لجمعية التكفير والهجرة انها عملية اجرام وسيأخذ الجزاء على ذلك .

على العموم ، لابد أن نتحمل ونحن نبنى الديمقراطية .. لقد ألغيت الواحات والسجن الحربى وأصبح كل انسان فى حرية ويقول ما يريده ، وبدأنا بناء الديمقراطية السليمة ولن نتراجع وعلينا ان نعزل من لا يريد هذه الديمقراطية سواء أقصى اليسار أو أقصى اليمين الرجعى المتحجر الذى يأخذ الدين سبيلا لفرض الارادة ، لا أسمح أبدا بأن يتخذ الدين وسيلة لفرض أى شىء أو لبدء عمليات اجرامية مثل التكفير والهجرة .

ان الوضع الداخلى حتى عام ١٩٨٠ سوف تركز فيه على الامن الغذائى والاسكان والمرافق وقد وصل أكثر من ١٠٠٠ أوتوبيس من أمريكا ، ألمانيا تقوم الان باصلاح شبكة التليفونات ولن تنتهى قبل سنة أو سنة ونصف لان المرافق تركت من أوائل الستينيات دون اصلاح وفى منتصف السبعينيات فنحن بلا شك سوف نحتاج لوقت طويل . الالمان بيشتغلوا الاتوبيسات والاسكان بنشتغل فيهم ، بدأنا استراتيجية سنة ٢٠٠٠ وهى غزو الصحراء ، المياه فى الصحراء تعادل البترول تماما ، لان الارض الصحراوية تزرع ، بدأنا بأسلوب علمى وهناك بيت سويدى يقوم بعمليات اعداد المساكن ومشروع آخر للاسكان يقوم به بيت انجليزى فى منطقة القنال ومشروع امريكى فى مدينة السادات وهولندى على الشاطىء الغربى للاسكندرية الى حدود مصر .. وبدأنا بمدينة العاشر من رمضان وهناك أيضا مصانع للبيوت الجاهزة وصلت منها ٣ مصانع بتعمل فعلا تنتج حوالى ٢٠٠٠ مسكن سنويا وقد طلبت زيادة هذا الانتاج .. ان عدد سكان القاهرة بلغ الان ٨ ملايين مثل نيويورك تماما .. التطور الديمقراطى صدر بقانون الاحزاب والان نناقش الضرائب وقانون المطبوعات وقانون المدعى الاشتراكى ، القوانين الخاصة بالمؤسسات سوف تكون معدة عندما يجتمع البرلمان فى نوفمبر لكى تكون هذه القوانين مكملة للدستور .

جماعة التكفير والهجرة ونحن نقوم بعملية بناء المؤسسات مثل غيرهم ، يبدأون هذه الحملة ويقولون نحن لا نخاف من السجن الحربى وصلاح نصر، ولكننى أنا الذى ألغيت هذا كله ،ولكن الحرية لا تعنى قتل الناس ، فى أقل من شهرين طلبت من هيئة التدريس فى جامعة الاسكندرية ان تقوم بدراسة عن الديمقراطية الاشتراكية وقدمت فعلا عدة بحوث ، ثم جمعوا هذه البحوث وصنعوا منها ورقة عمل ، تعبر عن الواقع ، تشخص الداء وتقترح الدواء ، وتعكس اصالة هذا الشعب .

واننى أتفق مع وزير التعليم بان الجامعات يجب أن تبدأ تأخذ استقلالها المالى والادارى والتخصصات بالنسبة للبيئة التى تحيط بها وتأخذ كل جامعة شخصيتها . العجلة دارت والثورة الادارية يبدأ تنفيذها ، وقد أنشىء مكتب عند رئاسة الجمهورية لمحاسبة المسئولين عن تعطيل مصالح الجمهور، كل شىء يسير فى هذا البلد سيرا طبيعيا الا الحقد ، ان الارض سنحررها ليست مشكلة ، أن واقع مصر الان هو عمل وانتاج وحركة وأمل وفى كل يوم تزداد بلدنا ثباتا ورسوخا وجمالا ولكن عدونا الاول وعدو هذا الشعب هو الحقد ، وروح العائلة قد وجدت ولكن أعدى عدو لنا هو الحقد ولابد أن نتكاتف لكى نبنى ونعمر بالحب ولن يستطيع الحقد ان يهزم أى بناء يقوم على الحب

وقد حضر لقاء الرئيس السادات بالمبعوثين السيدة قرينة الرئيس ، والسيد ممدوح سالم رئيس الوزراء والدكتور مصطفى كمال حلمى وزير التعليم والوزير حسن كامل رئيس الديوان الجمهورى، وتوفيق عويضه سكرتير المجلس الاعلى للشئون الاسلامية .

وفى بداية اللقاء تكلم الدكتور مصطفى كمال حلمى قائلا : أبناؤك يا سيادة الرئيس أبناء مصر قد جاءوا اليك من الشرق ومن الغرب من الاتحاد السوفيتى ومن أمريكا وكندا جاءوا ليعبروا عما فى نفوسهم من مشاعر ويستمعوا الى الوالد والزعيم والقائد . وهم أبناء الثورة نعمرهم عمرها . عاشوا هذه الثورة فكرا وتصديقا وأداء وتصحيحا عاشوا ثورة التصحيح ثورة الانسان من أجل الحرية والكرامة والامن . وسوف يحملون باذن الله مسئولية العمل الجامعى فى المستقبل .

وهذا يبدأ باصلاح التعليم فى المرحلة الابتدائية واتفقنا على ضرورة الاخذ بنظام التعليم الاساسى وهو يختلف عن التعليم الابتدائى لانه بالاضافة الى التعليم العادى وانه يسعى الى تنمية المعارف والمهارات المهنية الى جانب اللغات ويساعد الطالب اما على استكمال دراسته أو مهارة مهنة يتفوق فيها وسوف يبدأ فى تطبيق هذا النظام بالاشتراك مع البنك الدولى فى ٩٠ مدرسة ابتدائية و ٣٠ مدرسة اعدادية.

وتكلمنا عن الجامعات واستقلالها . ولا نقصد بذلك الاستقلال الادارى والمالى ولكن ذلك يمتد الى ما هو ارحب وأعمق وهو الاستقلال العلمى والفكرى .

وقد انتقلنا بالطبع الى العوامل والظروف السياسية التى تسود المجتمع. ففى ظل الحكم الفردى الديكتاتورى تكون العلاقة هى علاقة خضوع الجامعات وجمودها والعكس يحدث تماما فى ظل الحرية والديمقراطية اذ تنطلق الجامعات خلف القيادة السياسية . ولا تصبح الحرية مجرد شعار أو نصوص . ولكن تتحول الى واقع وأداء ، وهذا مايحدث الان . والفضل يرجع اليك أيها الرئيس .. ولقد دعوت بقلبك الكبير وايمانك بالديموقراطية .. ودعوت الجامعات للمشاركة فى شكل الحياة السياسية . وتشارك بالرأى فى فلسفة ومفهوم الاشتراكية الديمقراطية .

ثم تحدث فاروق عبد الوهاب رئيس اتحاد الدارسين فقال .. بالحب وبكل الحب وبقلوب تمتلىء بحب رئيسها وقائد نهضتها وقد التقى بك الابناء يوم زيارتك لامريكا واليوم دعوتهم لزيارة وطنهم وهم دائما تهتف قلوبهم بالحب حب مصر .. ونحن نعرف دورنا فى المستقبل القريب وهو متابعة لرسالتك والسير على خطاك والتمسك بالحرية وبدولة

المؤسسات أن زملائى يسهرون فى علمهم ليسودوا خبراء يحلون محل الخبراء الذين كنا نستوردهم . نحن نسير على طريق ثورة ١٥ مايو التى غيرت وجه التاريخ فى بلادنا وأطاحت بحكم الفرد ومراكز القوى التى أرادت أن تسيطر على مقدرات هذا الشعب .

نتابع نضالكم ومايحدث بعد انتصارات ٦ اكتوبر التى رفعت رؤوسنا ويوم زيارتك الاولى لامريكا التقيت بأبنائك ولمست بحنانك كل مشاكلنا والحمد لله على تفهم المسئولين وكانت تعليمات بتطبيق التأمين الصحى الذى يشمل ٩٠٪ من الدارسين والباقى لهم بعض المشاكل ولقد تغيرت الصورة بعد زيارتكم ونريد الاعلام عن مصر ولقد عشنا خلال هذا الاسبوع فى مناقشات علمية وكان شغلنا الشاغل هو مصر .

الرئيس السادات يتسلم شعار
اتحاد الدارسين من الدكتور فاروق
عبد الوهاب رئيس الاتحاد .